واقع التعليم العالي في اليمن.. والتحديات الكبيرة

د. محمد مطهر: ثورة المعلومات والانفجار المعرفي تتطلب إنتاجاً واعياً للحفاظ على الهوية الوطنية

يواجه التعليم العالي في بلادنا تحديات كبيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي، تنعكس آثارها وأبعادها بشكل مباشر على مسار العملية التعليمية وعلى المستقبل التعليمي العالي للأجيال..

فعلى الصعيد الخارجي تبرز العولمة وقضية الاتصالات والمعلومات التي ألغت الحدود وكسرت الحواجز بين الأمم والثقافات المختلفة وأدت إلى سهولة وسرعة تبادل المعارف والمعلومات والأفكار والحوار بين الشعوب والثقافات المتباينة.

كما ساعدت على زيادة فرص التبادل الثقافي بين الأمم بمختلف أجناسها وأعراقها، وبرزت ظاهرة التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، وإحداث ثورة في مجال التعليم والتعلم والبحث والتقييم وكل ما هو جديد في مجال العلم والمعرفة.

■ د/ محمد مطهر

كتب/ عبدالملك الشرعبي

وعلى الرغم من الإيجابيات والفوائد التي حققتها العولمة في مجالات كثيرة ومنها التعليم العالي، برزت العديد من التحديات التي يجب أن تتصدى لها الجامعات بفاعلية وإدراك واع ومن هذه المشكلات دور الجامعات في كيفية الحفاظ على الهوية الوطنية أمام التدفق الهائل للمعلومات والأفكار والبرامج التي تعبر عن ثقافات وقيم أخرى، وتهيئة أفراد المجتمع بأسس ثقافية متينة تساعد على الإنتاج الواعي على الثقافات الأخرى والاستفادة من التطورات العالمية في مجال البرامج الدراسية والمناهج المتطورة.

الانفجار المعرفي

وقد أدى الانفجار المعرفي الذي شهده العالم خلال الثلاثة العقود الماضية إلى إحداث نقلة نوعية على مختلف الصعد وفي شتى المجالات، كما ساهم بدور فاعل في إحداث التنمية الشاملة والمستدامة، لكن الأمر ظل مرتبطاً بما تمتلكه أي أمة من مخزون معرفي وقدرة على الإسهام في إنتاج المعرفة والإفادة منها، وتعتبر مؤسسات التعليم العالي المنتج الأول للمعرفة، ومفتاح التقدم والنمو في أي بلد.. فاين هي مؤسسات التعليم العالي في بلادنا من ذلك؟ وهو ما أشار إليه الدكتور محمد محمد مطهر نائب وزير التعليم العالي والبحث العلمي، مؤكداً ضرورة النظر الجاد في كيفية تطوير قدرات الجامعات اليمنية والارتقاء بادائها وبدورها لتتحول من مؤسسات ناقلة للمعرفة إلى مؤسسات منتجة لها والاهتمام بالأبحاث العلمية ودعم إنشاء وتطوير مراكز الأبحاث العلمية.. وهو ما يتطلب إعادة النظر في دور الجامعات ومراكز البحوث في التعامل مع المعرفة وإنتاجها وفق رؤية استراتيجية وأولويات واضحة ومحددة وآليات دقيقة لتبين كيفية استخدام المعرفة والاستفادة منها في حل مشكلات التنمية والوصول إلى مجتمع الاقتصاد القائم على المعرفة.

تحديات داخلية

كما تبرز العديد من التحديات الداخلية التي يواجهها التعليم العالي في بلادنا، من ذلك الطلب المتزايد على التعليم العالي والناجم عن النمو السكاني المتسارع والمتوسع في الالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي، بالإضافة إلى أهميته المتعاظمة في تمكين الأفراد من الحصول على فرص عمل مستقبلية..

كل ذلك أدى إلى ازدياد عدد الملتحقين بالتعليم العالي بحوالي سبعة أضعاف خلال الخمسة عشر عاماً الماضية، إذ ارتفع العدد من ٣٥ ألف طالب عام ٩٠ إلى ٢٢٥ ألف طالب وطالبة العام الماضي.

وبالرغم من التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية وظهور العديد من الجامعات الأهلية، إلا أن نسبة الملتحقين لا تمثل سوى ١١٪ من مجموع الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي، الأمر الذي يعكسه ضعف الاستثمار من قبل القطاع الخاص في هذا المجال، كما أن ما هو موجود يفتقر إلى المباني الخاصة والمناسبة وهيئات التدريس والمعامل والمختبرات والمكتبات وغيرها من اللوازم المتعلقة باحتياجات ومتطلبات الجامعات.

ويعتبر ضعف القدرة المؤسسية على التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ والإشراف والمتابعة من التحديات الأساسية للتعليم العالي الحالية، ووضع سياسات جديدة تتعلق بإدخال نظام التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني وإنشاء الجامعة الافتراضية لتحسين نوعية التعليم وإنشاء شراكة فعالة بين الجامعات الحكومية والقطاع الخاص لتحقيق أهداف الدولة كما وكيفاً والدخول إلى مجتمع المعرفة والمعلومات.

ومن التحديات الداخلية أيضاً محدودية هياكل التعليم العالي واقتصارها بشكل أساسي على الجامعات التي يلتحق بها حوالي ٩٣٪ من الملتحقين بالتعليم العالي، وأصبحت الجامعة ماسة إلى التوسع في كليات المجتمع والمعاهد العليا، وفق معايير علمية تضمن الجودة والنوعية، كما يشير إلى ذلك الدكتور محمد محمد مطهر نائب وزير التعليم العالي الذي أكد على ضرورة توسيع القاعدة المعرفية للطلاب وامتلاك المهارات التخصصية اللازمة والقدرة على تحليل المشكلات وحلها وتنمية روح الابتكار والتجديد وامتلاك مهارات تقنية المعلومات..

ضعف القدرة المؤسسية

وبالرغم من العدد الكبير للجامعات الأهلية وكليات المجتمع الخاصة وغيرها من المعاهد العليا إلا أنها لا تمثل سوى ١٠٪ من مجموع الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي، الأمر الذي يعكسه ضعف الاستثمار من قبل القطاع الخاص في هذا المجال، كما أن ما هو موجود يفتقر إلى المباني الخاصة والمناسبة وهيئات التدريس والمعامل والمختبرات والمكتبات وغيرها من اللوازم المتعلقة باحتياجات ومتطلبات الجامعات.

ويعتبر ضعف القدرة المؤسسية على التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ والإشراف والمتابعة من التحديات الأساسية للتعليم العالي على المستوى الوطني والمؤسسي، فوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لا تزال حديثة النشأة وموارداها محدودة وهو ما يحد من قدرتها على وضع الرؤى المستقبلية القائمة على التشخيص الدقيق لواقع التعليم العالي في البلاد والاستفادة من تجارب الآخرين إقليمياً ودولياً.

ويمتد ضعف القدرة المؤسسية ليشمل الجامعات والكليات التي ليس لديها حتى اليوم خطط استراتيجية مستقبلية، وقياداتها لا تمتلك المهارات والكفاءات اللازمة للارتقاء بأداء مؤسسات التعليم العالي والمشاركة في إحداث التنمية الشاملة والمستدامة.

تطوير ثقافة الجودة

لقد شهد التعليم العالي في اليمن خلال العقود الماضي لا سيما مع الوحدة نمواً كبيراً في أعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم العالي، وقد حان الوقت للتركيز على تحسين جودة البرامج التعليمية من خلال تطوير المناهج والتنمية المهنية لهيئة التدريس واستحداث برامج تعليمية جديدة، والاستخدام الموسع لتقنية المعلومات لتطوير ثقافة الجودة التي تمثل المدخل للتطوير النوعي لتحقيق ذلك لا بد من العمل على إنشاء الهيئة الوطنية للاعتراف الأكاديمي كهيئة عليا تقيم أداء الجامعات والكليات والمعاهد العليا، وإدخال برامج التقييم الذاتي من المدرس إلى المقرر الدراسي إلى الكلية والجامعة، وإنشاء وحدة معنية بضمانات الجودة في كل جامعة، وكذلك مراكز تطوير التدريس والتقييم في الجامعات لتطوير الأداء التعليمي وضمان تحقيق النوعية المطلوبة، واستخدام جوائز سنوية للمتميزين من هيئة التدريس في مجالي التدريس والبحث العلمي وتجسيد الهوة بين جانب القرارات والجامعات لتعزيز الثقة في قدرات الجامعات على إنجاز الدراسات وتقديم الاستشارات والمشاركة في إحداث تسارع في عجلة التنمية، كما تبرز الحاجة إلى قيام شراكة فاعلة بين الجامعات والحكومة، للاستفادة من المخزون المعرفي والعلمي في الجامعات من خلال إعطائها الأولوية في تنفيذ الدراسات والاستشارات التي تتطلبها مؤسسات الدولة وإشراكها في تنفيذ البحوث والاستشارات التي تقدمها هيئات استشارية دولية تساعد في تطوير قدرات المؤسسات العلمية وتهيئتها لتكون شريكاً فاعلاً في إحداث النمو والتطور المنشود.

فيما تستعد لتقويم وتطوير مناهجها

جامعة صنعاء توجه فعالياتها نحو قضايا التنمية وخدمة المجتمع

الثورة/ أمين العزعزي

في إطار نشاطاتها العلمية والثقافية الموجهة نحو قضايا التنمية وخدمة المجتمع، تنظم جامعة صنعاء عدداً من الفعاليات المتعلقة بمجالات المعلوماتية والبحث العلمي والمرور والبيئة والمنتجات الصحية.

وأوضح الدكتور عبدالكريم الروضي رئيس دائرة العلاقات والإعلام بالجامعة، أنه سيتم ضمن برنامج عمل الجامعة المقر للنصف الأول من العام الحالي تنظيم ندوة عن ((المعلوماتية ودورها في رفع كفاءة القطاعات الإنتاجية والخدمية)) بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وتهدف الندوة- كما قال- إلى تنشيط دور البحث العلمي والتطور التكنولوجي في معالجة المشكلات والصعوبات التي تواجه القطاعات الإنتاجية في المجتمع، ويشارك فيها أساتذة متخصصون من الجامعات اليمنية وبعض الجامعات العربية. إضافة إلى ندوة حول ((المرور والبيئة)) التي تهدف إلى إبراز دور المجتمع في المساعدة في نشر الوعي البيئي والثقافة المرورية، ودور المرور في حماية البيئة والتخفيف من حدة التلوث الهوائي الناتج من عوادم السيارات، وإبراز أهمية دور وسائل الإعلام في التوعية البيئية والمرورية.

وأضاف الروضي: إلى جانب ندوة ثالثة تحت عنوان ((الندوة الوطنية الأولى للاتحاد اليمني لمنتجي الأدوية)) هناك برنامج تدريبي واتفاق تعاون مشترك بين الجامعة وأمانة العاصمة يهدف إلى خلق مشاركة فاعلة بين الجانبين لتحسين الأعمال وتجويد الخدمات المقدمة للمجتمع في الكثير من المجالات.

وأشار إلى أن الجامعة حالياً بصدد استكمال الاستعدادات الخاصة بعقد ورشة عمل عن مشروع دليل تقويم وتطوير مناهج كليات الجامعة المقرر عقدها خلال الفترة من ٢٢ وحتى ٢٤ من فبراير الجاري.

أكثر من ٩٧ مليون إيرادات صندوق النظافة في لحج

لحج/سبأ

حقق صندوق النظافة والتحسين بمحافظة لحج إيرادات بلغت ٩٧,٧٩٠,٣٨٢ ريالاً بينما الربط في تقديرات الإيرادات بلغت ٢٢,٠٠٠,٠٠٠ ريال فقط فيما يخص الإيرادات الفعلية المحصلة للعام الماضي ٢٠٠٤م.

أوضح ذلك الاخ محمد علي قطيش مدير عام النظافة والتحسين بالمحافظة لوكالة الأنباء اليمنية /سبأ/ وأضاف بأن النفقات وفقا للمخصصات الفعلية على مستوى النظافة والتحسين بلغت ٦٨,٠٠٠,٠٠٠ ريال بزيادة عن المخطط له والمقدر بـ٦,٠٠٠,٠٠٠ ريال.

كما نفذ الصندوق مشروع بندورات بمبلغ ١٤,٠٠٠,٠٠٠ ريال بمساحة ١٠ أمتار طويلة ٠٠ هذه المشاريع أدت إلى صرف زيادة في مخصص التحسين فارتفعت الزيادة من ٢٢ مليوناً الى ٢٩ مليون ريال ٠

وعن المقومات الفنية للصندوق أشار مدير عام النظافة والتحسين بالمحافظة إلى امتلاك الصندوق اليات جديدة من المنحة الالمانية المقدمة للحكومة تمثلت في غرفة فيبلاس بماقيمتة ١٤,٠٠٠,٠٠٠ريال وقلاب ازيزوا ثلاثة طن بقيمة ٢,٨٠٠,٠٠٠ريال عن طريق وزارة التخطيط والتعاون الدولي وكباسات سعتها ٨ أمتار وخزامات قمامة سعتها ١٢ متراً مكعباً والياف ٠٠ وهو ماساعد الصندوق على تحسن ملموس في الاداء٠

وعن المشاريع الجديدة خلال العام ٢٠٠٥م اوضح الأخ مدير الصندوق أنه سينفذ مشروعا استثماريا لبناء سوق الحوطة عاصمة المحافظة بمستوى دورين لباعة الخضار والفواكه لاستيعاب الباعة المتجولين.

مشيرا إلى أنه قد بدء العمل في الشارع الخلفي برصف الجوانب الفرعية للطريق العام والبالغ مساحتها خمسة الاف متر مكعب الى جانب عمل حواجز للامطار بتكلفة ١٢,٥٥٠,٠٠٠ ريال ٠

تطوير مهارات الكوادر النسائية في منطقة ميفع بحضرموت

المكلا/سبأ

تجرى التحضيرات حاليا لاقامة دورات تدريبية للقطاع النسائي في محافظة حضرموت وذلك لتطوير المهارات النسوية في مجالات الخياطة والتطريز والتدبير المنزلي والأعمال اليدوية والحياكة لـ١٢٠ إمرأة في ست دورات تدريبية في ستة مواقع في منطقة ميفع بمديرية بروم ميفع٠

وأوضح الأخ جميل عوض العوبثاني مدير عام محو الأمية وتعليم الكبار بمديريات ساحل حضرموت لوكالة الأنباء اليمنية /سبأ/ ان هذه الدورات تاتي بالتعاون مع مكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة ومنظمة التعاون الاجتماعي الالماني للشرق الاوسط التي قامت بتوفير معدات التدريب . مشيرا الى ان هذه الدورات سوف تستمر حتى يونيو من العام الجاري ٢٠٠٥م حيث تم التباحث مع ماتياس فيلار المدير العام للمنظمة بحضور مدير عام التربية والتعليم بالمحافظة لتذليل كافة الصعوبات لسير عملية التدريب حسب البرنامج المعد لذلك ٠

تكريم أوائل الطلبة في التعليم الأساسي بالجوف

■ ،، الجوف/ سبأ/..

كرم مكتب التربية والتعليم بمحافظة الجوف امس المبرزين وأوائل الطلبة من طلاب وطالبات التعليم الأساسي في مديرية برط خلال الفصل الدراسي الاول.

وفي الحفل الذي أقيم بالمناسبة أكد الأخ أمين بن صالح الغذيفي مدير عام مكتب التربية والتعليم ان هذا التكريم يأتي في إطار حرص الدولة على تكريم المبرزين وتشجيعهم لمواصلة الابداع في الحقل التعليمي والتربوي.. مستعرضا خطط وبرامج مكتب التربية لتطوير العملية التعليمية والتربوية بالمحافظة.

موضحا انه قد تم تأثيث مكاتب التربية بمديريات المحافظة والمدارس النموذجية في برط بالأثاث المدرسي اللازم وتوفير المعامل والوسائل التعليمية الجيدة.

من جانبه أكد الأخ حسن الخولاني مستشار وزارة الشباب والرياضة استعداد الوزارة على توفير كافة المستلزمات الرياضية للشباب في مجالات كرة القدم وكرة السلة وغيرها من الانشطة الرياضية.

وفي ختام الحفل الذي حضره الأخ فيصل أبو راس عضو مجلس النواب وعدد كبير من أولياء أمور الطلاب تم تكريم المبرزين والأوائل بالشهادات التقديرية والجوائز التشجيعية.

□□□

برامج وأنشطة توعوية في ذمار حول مكافحة الإيدز

ذمار/سبأ/..

أعد فرع البرنامج الوطني لمكافحة مرض الايدز بمحافظة ذمار برنامجا حافلاً بالأنشطة والفعاليات الهادفة إلى نشر الوعي في أوساط المجتمع بأخطار هذا المرض وطرق انتقاله وسبل الوقاية منه.

ويشتمل البرنامج على أكثر من ٢٠ نشاطاً تدريبياً للكوادر الصحية في عموم المديريات بالمحافظة يستفيد منها أكثر من ٥٠٠ كادر صحي والنزول الميداني إلى عدد من المديريات المستهدفة والاحياء في مدينة ذمار بالتنسيق مع فرع مصلحة شئون القبائل بالمحافظة ، وكذا اقامة محاضرات توعية للفنيين والعاملين في المختبرات التابعة للمستشفيات الحكومية والخاصة والعيادات وأصحاب صوالين الحلاقة والمعسكرات والوحدات الأمنية.

وأوضح الدكتور علي أحمد الجرفي منسق البرنامج الوطني لمكافحة مرض الايدز بمحافظة ذمار لوكالة الانباء اليمنية /سبأ/ بأن البرنامج الوطني لمكافحة مرض الايدز نفذ خلال العام الماضي بالتعاون مع الجمعية الوطنية لمكافحة الايدز بمحافظة ذمار العديد من الفعاليات والأنشطة التوعوية والتدريبية استهدفت العلماء وخطباء المساجد والاعلاميين والشباب والطلاب ومختلف شرائح المجتمع وأقامت دورات وورش عمل تدريبية ومحاضرات في عدد من المديريات للتوعية حول هذا المرض ، كما أقام خلال العام الماضي أكثر من ١٥ نشاطاً تدريبياً للكوادر الصحية في عموم مديريات المحافظة استفاد منها أكثر من ٣٥٠ كادراً صحياً بهدف رفع قدرات الكادر الصحي في تشخيص ومعالجة الأمراض المنقولة جنسياً باستخدام الأسلوب التلازمي وهي طريقة حديثة وسهلة وتعالج في نفس الوقت أكثر من سبب للمرض.

برنامج تطبيقي لكلية التربية في المحويت

المحويت /سبأ/

تدشن كلية التربية بمحافظة المحويت اليوم السبت فعاليات البرنامج التطبيقي السنوي للعام الجامعي الجاري ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م ٠ حيث سيتم توزيع كافة الطلاب والطالبات الملتحقين بالدراسة في المستويات الدراسية الاخيرة على عدد من المدارس الأساسية والثانوية الموجودة في المحافظة للقيام بالتطبيق الميداني لمادة التربية العملية.

واوضح الدكتور محمد محمد الكمالي عميد الكلية بالمحافظة لوكالة الانباء اليمنية /سبأ/ ان البرنامج التطبيقي لطلاب وطالبات المستوى الرابع في عموم الاقسام والتخصصات الدراسية لهذا العام يستهدف اخضاع /٤٧١/ طالباً وطالبة للاختبار العملي عن طريق القيام بمهام التدريس في /٢٢/ مدرسة أساسية وثانوية.

مشيرا الى ان مجلس الكلية وقسم العلوم التربوية والتطبيقية قد استكملا كافة الترتيبات التمهيدية استعدادا لتدشين هذا البرنامج التطبيقي والذي يستمر لمدة شهر كامل ٠٠ وان عملية الاشراف والمتابعة والتقييم ستتم من قبل لجان اشرافية وتفتيشية متخصصة تضم في عضويتها مشرفين من الكلية والادارات المدرسية ، منوها بانه قد تم التنسيق مع مكتب التربية والتعليم بهدف انجاح هذا البرنامج الذي يعتبر تقليدا سنويا تنفذه كلية التربية بهدف تدريب الطلاب والطالبات وتزويدهم بالمهارات والخبرات التدريسية ٠